مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـــدد: 01 (2023)، ص 578-591

توظيف التقنيات الحديثة في إخراج المعجم العربي

Employing modern technologies in producing the Arabic dictionary

د.فضيلة دقناتي*

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة، الجزائر

deguenatifadila@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/03 تاريخ القبول: 2023/02/01

ملخص:

لم يعد إنجاز المعجم اليوم يقتصر على تأليف للكلمات وترتيبها وتقديم الشروح لها، إنما أصبح يدخل ضمن صناعة تخضع لجملة من المقاييس تجعل من المعجم منتجا قابلا للتسويق، يلبي حاجات مستعمليه.

ومن مقومات الصناعة الجودة في الإخراج واستثمار التقنيات الحديثة في الكتابة والطباعة وتوظيف الصور والألوان مما يجعل من المعجم منتجا يثير المستعمل شكلا ومضمونا. والملاحظ أن المعاجم الغربية قد قطعت أشواطا كبيرة في هذا المجال، فتأسست شركات عالمية كبرى تعنى بصناعة المعاجم وتهتم بتطويرها.

انطلاقا من هذا الطرح نتقدم بورقة بحثية انطلاقا من إشكال مفاده:

كيف يمكن استثمار التقنيات الحديثة في إخراج معجم عربي بجودة عالية؟

وللإجابة على هذا الإشكال قمنا بتتبع مجموعة من المعاجم العربية الحديثة من حيث توظيفها لبعض الأساسيات في الإخراج (الشكل)، وتوصلنا إلى نتائج أهمها أن المعجم العربي الحديث لا يزال في حاجة إلى استثمار المزيد من التقنيات الحديثة من أجل أن يكون في مستوى أفضل.

الكلمات المفتاحية: معجم ؛ معجمية ؛ تقنيات ؛ إخراج

Abstract:

Building a dictionary nowadays is no longer a matter of compiling, arranging and providing explanations for words, it is, rather, part and parcel of a production process which is subjected to a number of standards that make the lexicon a marketable product that meets the needs of its users.

The quality of the output, the investment of modern technologies in compiling, writing, printing and the use of images and colors are essential in the production process, creating a form and a content that attract the learners and rise up to their expectations. It is worth noting that the industry of publishing in the western world has made great strides, as is clearly shown by the establishment of major global companies specialized in the edition and publication of dictionaries.

* د. فضيلة دقناتي

Based on this assumption, our study aims to answer the following question:
How can we invest modern technologies in producing a high-quality Arabic lexicon?
In order to find an answer to this question, we selected a number of modern Arabic lexicons and we analyzed how some of the basics in the output are followed. We concluded that modern Arabic lexicons still need more investments and sources from the part of editors to ensure a better quality
Keywords: Dictionary; lexicography; technologies;editing

1. مقدمة:

لم تعد الدراسات المعجمية اليوم تهدف إلى إنجاز المعاجم حسب النظرة التقليدية للمعجم بعدّه قائمة من المفردات المشروحة التي تتوزع على الكتب وفق نمط مخصوص، بل أصبحت تنظر إليه من منطلق الصناعة والفنّ، فغدت صناعة المعجم مشروعا مفتوحا يلبي حاجات مستعمليه باختلاف مشاربهم وتخصّصاتهم، فظهرت معاجم عالمية تواكب العصر ومتطلباته.

ومع تطور التقنيات الحديثة في الطباعة والبرمجيات أصبح لزاما على المتغلين بالمعاجم العربية الحديثة توظيف هذه الإمكانات في إخراج معاجم وفق مقاييس عالمية، للنهوض بالمعجم العربي شكلا ومضمونا.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تتبع جملة من المعاجم العربية الحديثة ووصفها من أجل معرفة مستوى توظيف التقنيات الحديثة في إخراجها وإبراز أهمية هذا التوظيف.

اخترنا مجموعة من المعاجم الحديثة هي:

- المنجد في اللغة والعلام، لويس المعلوف، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 27، 1984م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008م (بنسختيه الورقية والإلكترونية)
- الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2013م.
- المعجم المعاصر، شبكة صخر.

وكان اختيار المعاجم المدروسة بناء على مجموعة من الاعتبارات، أهمها أنها معاجم حديثة، إضافة إلى أن أصحابها حاولوا أن يواكبوا التطورات الحاصلة في مجال الصناعة المعجمية،

وبما أن العمل سيقوم على تقديم وصف لهذه المعاجم فإن المنهج المناسب للدراسة سيكون المنهج الوصفي المقترن بآليات التحليل.

2. مفاهيم نظرية:

1.2 . المعجم:

تعدّدت تعريفات المعجم، لكنها تصب في مجملها في كونه " كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيبا هجائيا، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة

أخرى"[1]، ومع ذلك فإن هذا التعريف قد لا يكون شاملا في العصر الحديث لاتساع مفهوم المعجم حيث لم يعد يقتصر على الكتاب، بل تعداه إلى برامج حاسوبية وقواعد للبيانات.

ونشير إلى وجود مصطلح آخر هو مصطلح "القاموس" الذي اختلف في جعله مرادفا للمعجم أو مقاربا له في الدلالة، ويذهب بعض المعجميين[2] للتفريق بين المصطلحين (المعجم والقاموس)؛ وذلك من قبيل "تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبّر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبَّر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد"[3]. فيرى إبراهيم بن مراد "أن «المعجم» غير «القاموس». فإن المعجم هو الرصيد العام الشامل لكل ما يستعمله أفراد جماعة لغوية ما –سواء كبرت أو صغرت– من الوحدات المعجمية... وأما القاموس فهو رصيد الوحدات المعجمية الجزئي الذي يؤخذ من «المعجم اللساني» –أي من الرصيد العام الشامل– ويوضع في كتاب"[4].

2.2 تعريف الصناعة المعجمية:

نقصد بالصناعة عموما "ذلك العمل الذي يشعر القائم به رغبة في إجادته وإتقانه، فيخطط له ثم يوفيه حقه من الدراسة والإعداد له، يعرف الغاية منه، فيسلك إليها أوضح نهج وأقوم سبيل، ثم يجعله بالفن المتطور مع الزمن، المصقول بالمران، المهذب بالارتقاء، حقيقة واقعة في أجمل صورها وأسمى معانيها، إن مثل هذا العمل الجيد هو «الصناعة» كما يدل عليها جوهر اللفظة في متن العربية وكفى «الصناعة» بهذا المعنى ورودها في قوله عزّ وجل﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾"[5]

وتشتمل الصناعة المعجمية على خطوات أساسية خمسة هي: "جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس"[6].

3 تقنيات إخراج المعجم الورقي:

لا تقل عملية طباعة المعجم أهمية عن خطوات الإنجاز الأخرى، وتتجلى أهميتها في كونها "تقرب حاجة القارئ أو تبعدها، وترغبه أو تنفره، وتوضح له أو تبهم. فيجب أن يمحص كل ما يتصل بها من ورق وحبر وحروف وطبع وتصحيح"[7].

إن مراعاة هذه الأمور في صناعة المعجم يعدّ من الأساسيات التي تؤدي إلى ظهور العمل في صورة لائقة، لقد "أصبح من السهل في ضوء التطورات الكبيرة التي تشهدها الطباعة وصناعة الكتاب في العصر الحديث، إخراج معجم جيد الورق، جميل الطباعة، ممتع من حيث مظهره وشكله، ترتاح الأنظار لحروفه، وكلماته، وتأنس النفوس بمطالعته، والرجوع إليه، وتشجّع على البحث فيه"[8].

ويشمل الإخراج الورقي للمعجم "شكل الصفحات، وما فيها من أعمدة، وما يوضع أعلى الصفحات من إشارات إلى بدء الكلمات في الصفحة ونهايتها، ووضع الأقواس، والنجوم المميزة، وطباعة أوائل المواد بالحبر المشبع، ووضع الصور بالألوان إن أمكن، ثم طبع المعجم على صورة يتجلى فيها الفن الطباعي من حيث حجم الحروف، ونوع الورق؛ ثم التصحيح الدقيق من علماء متخصصين حتى لا يقع في المعجم أي خطإ طباعي"[9].

3. 1 الشكل الخارجي للمعجم (صفحة الغلاف):

يعد الغلاف أول ما يربط المعجم بمستعمله، لذا فإن اختيار الغلاف المناسب من شأنه أن يساعد على تقبّل المعجم والإقبال عليه، لذا فعلى المعجمي أن يحسن انتقاء الشكل الذي يعكس مضمون المعجم، والفئة المستهدفة. ولذلك فإن الأفضل الاستعانة بخبراء في هذا المجال.

الجدول 1: صفحات غلاف المعاجم المختارة

المنجد	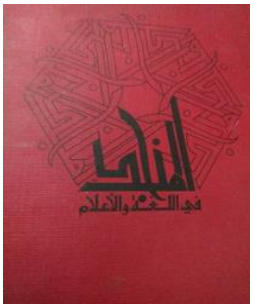	جاءت صفحة غلاف المنجد في طبعته السابعة والعشرين باللون الأحمر تتوسطها كتابة باللون الأسود للعنوان فقط دون أية معلومات أخرى
		جاء غلاف الطبعة الرابعة من المعجم الوسيط باللون الأخضر الداكن ، بإطار مزخرف يتوسطه عنوان المعجم. كما يظهر رمز مجمع اللغة العربية في أعلى الغلاف (من الجهة اليمنى)، ورقم الطبعة وتاريخها في أسفله
		والغلاف الأصلي لمعجم اللغة العربية المعاصرة أسود اللون مغطّى بغلاف ورقي خارجي أخضر اللون

	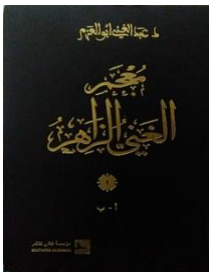 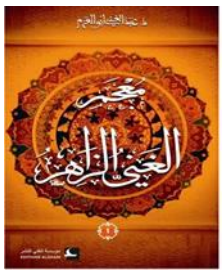	بالنسبة لمعجم الغني الزاهر فغلافه الأصلي المجلّد جاء باللون الأسود عليه معلومات المعجم (العنوان، والمؤلف، ورقم الجزء، ودار النشر) بكتابة ذهبية، يغطيه غلاف ورقي برتقالي اللون

2.3 تصميم صفحات المتن:

يمثّل المعجم مصدرا لا ينتهي بانتهاء بحث، أو يكتمل بقراءة واحدة، فالحاجة إليه متجدّدة في كل بحث، وعند أي قراءة؛ "ولهذا يحتاج أن يُنتقى له ورق جيّد ناصع صقيل، لا ينضح فيه الحبر، ولا يكشف ظاهره عن باطنه، ولا تتفرّش الحروف على سطحه، وأن تطبع الكلمات على هذا الورق طباعة تبرز معها الحروف والعلامات بنحو محدّد مقبول"[10].

ويختلف الورق من حيث اللون، فيغلب استعمال الورق الأبيض الناصع، مع أنه "متعب لأعصاب العين لما يعكسه في العادة من أشعة مشتتة للبصر عند القراءة، يتبعثر فيها الضوء فيتعب عين القارئ، لاسيما الحروف أو الكلمات حين تكون باهتة، أو صغيرة"[11].

وفي الجدول الآتي وصف لصفحات المتن من كل معجم من معاجم الدراسة:

الجدول 2: نماذج عن صفحات المتن للمعاجم المختارة

المنجد: جاءت أوراق المنجد بيضاء مائلة إلى الصفرة، مقسمة إلى ثلاثة أعمدة (أنهُر)، بينها بياض (دون وجود خط فاصل بين كل عمود)، وأثبت أول جذر من الصفحة وآخر جذر منها في أعلى الصفحة جهة اليمين، وفي اليسار وضع رقم الصفحة؛ كما هو مبيّن:	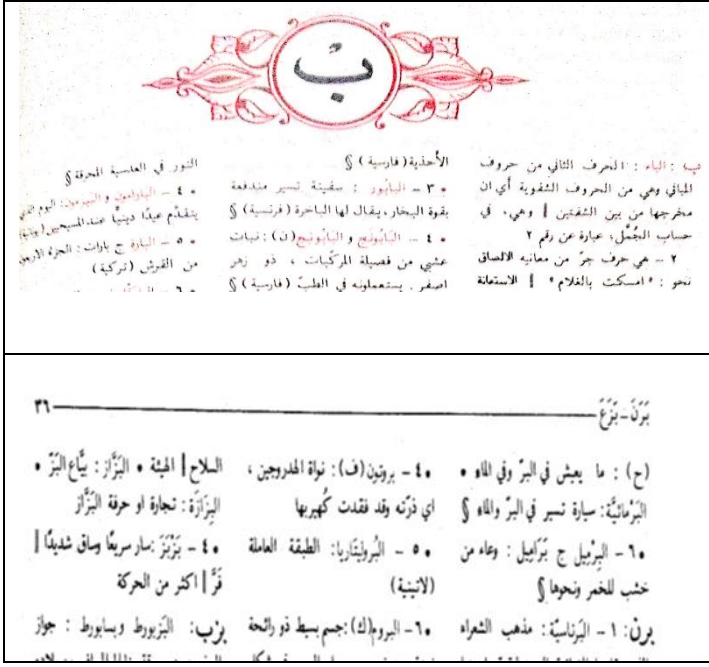

الوسيط: صفحات الوسيط بيضاء، مقسّمة إلى ثلاثة أعمدة، يفصل بينها خط أسود مستقيم، وفي أعلى كل صفحة نجد المدخل الرئيس الأول على اليمين، والمدخل الرئيس الأخير على اليسار، يتوسطهما رقم الصفحة.

(إيه): اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل معهود ، فإذا نوّنتها كانت للاستزادة من حديث أو عمل مّا ،وتكون للإسكات والكفّ ،بمعنى حَسْبُك. وتنون منصوبة ،فتقول :إيهاً :لا تُحَدِّثْ.

قال تعالى : ﴿فاليَوْمَ ننجّيكَ بِبَدَنِكَ لِتكون لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ . و ـ المُعْجزة ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾. و ـ الشخص. و ـ الجماعة . و ـ من القرآن : جُمْلة أو جُمَل

• (أيّانَ): ظرف للزمن المستقبل نحو : ﴿أيّانَ يُبْعَثُونَ﴾. وتجيء للشرط نحو: أيّانَ نُؤمِنْكَ تَأْمَنْ غيرَنا وإذا لم تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنا لم تزل حَذِرا

بَابُ البَاء

الحرف الثاني من حروف الهجاء ، ومخرجه من بين الشفتين ، وهو مجهور شديد .

وهو من حروف المعاني فيجرّ الاسم بعده . ومن معانيه : الاستعانة مثل: كتبت بالقلم . والسببية مثل: أخذ بذنبه . والظرفيّة نحو: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ﴾ . والإلصاق ونحوه مثل : أمسكتُ بالقلم ، وأخذتُ برأيك . والقسم مثل: أُقسم بالله. وتكون للتعدية مثل : ذهبت به .

• (البابا) : الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية وأطلق أخيرًا على رئيس الكنيسة الأرثوذكسية أيضاً .

(البابَوية) : مَنْصِب البابا . و ـ مُقامه .

• (بابه) : الشهر الثاني من الشُّهور القبطيّة ، ويقع في فصل الخريف .

• (البابُوج) : خُفّ أو حِذاء من دون رقبة (فارسيته : بابوش) ، ومعناه: غطاء القدم . (مع)

• (البابونَج) : جنس نباتات عشبيّة من فصيلة المرَكّبات يستعمل في الصباغة أو التداوي . (مع).

• (الباذَق): ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخ فصار مسكرًا . (مع) .

(البَخْع) البَخْعُ: سكنت فورته .و ـ العِرْقُ : سكنت حيث كانت . و ـ لحمُه : بَخُعَ .

(البَخّاع) : الذي استرخى بطنُه، واتّسع جلده .

•(البَخْت) : الحظُّ (مع) .(ج) بُخُوتٌ .

(البُخْت) الإبل الخراسانية، إحدها: (الباخرة) : سفينةٌ كبيرةٌ تسير بالبُخار . (ج) بواخِرُ (مج) .

(البُخار) : كل ما يصعد كالدُّخان من السَّوائل الحارَّة . و ـ الرائحة (ج) أبْخِرَةٌ .

(البَخْر) : بنات بَخْر: سحائبُ رقاق بيضٌ يأتين قُبُلَ الصَّيف .

(بَخَل) وهي بَخْصاءُ (ج) بُخْصٌ . ويُقال أيضاً: بَخِصَت عينُه .

(البَخَص) : لحمُ القَدم والخف وأصول الأصابع مما يلي الرَّاحة . و ـ اللحمُ النابُ فوق العينين أو تحتهما كهيئة النُّفخة . و ـ لحم الجرح يَنْبُضُ من فَساد . و ـ لحم الدَّوامين .

معجم اللغة العربية المعاصرة: جاءت أوراق المعجم في لون أصفر باهت رطب الملمس[12] مقسّمة على نصفين بخط عمودي أسود مستقيم، وفي أعلى الصّفحة كتب أول مدخل من المداخل الفرعية (كلمة) فيها على اليمين وكتب المدخل الأخير فيها على اليسار، ووضع رقم الصفحة بينهما؛ كما هو مبيّن في الصورة

الباء

ب ٤٣٤-

ب[1] [كلمة وظيفيّة]: الحرف الثّاني من حروف الهجاء، وهو صوتٌ شفويّ، مجهور، ساكن انفجاريّ (شديد)، مُرقّق.

ب[2] [كلمة وظيفيّة]: ١حرف جرّ يفيد الالصاق حقيقة أو فاعل كفى يفيد التوكيد "﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾". ١٥حرف جرّ زائد في فاعل فعل التعجب بصيغة الأمر "أكرم بخالدٍ- ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾". ١٦حرف جرّ زائد في المبتدأ إذا كان لفظ حَسْبُ "بحسبك درهم". ١٧حرف جرّ زائد في خبر

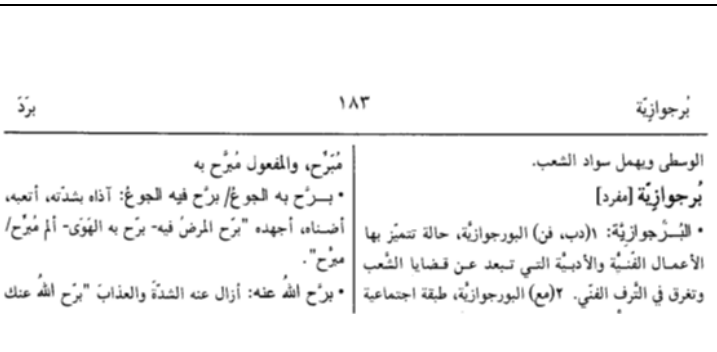

بُرجوازيّة ١٨٣ برّدَ

الوسطى ويهمل سواد الشعب.

بُرجوازيّة [مفرد]

• البُرْجوازيّة: ١(دب، فن) البورجوازيّة، حالة تتميّز بها الأعمال الفنّيّة والأدبيّة التي تبعد عن قضايا الشّعب وتغرق في التّرف الفنّي. ٢(مع) البورجوازيّة، طبقة اجتماعية

مُبَرِّح، والمفعول مُبَرَّح به

• بـرَّح به الجوعُ/ برَّح فيه الجوعُ: آذاه بشدّته، أتعبه، أضناه، أجهده "برَّح المرضُ فيه- برَّح به الهَوَى- أَلَمٌ مُبَرِّح/ مُبَرِّح".

• برَّح اللهُ عنه: أزال عنه الشدّةَ والعذابَ "برّح اللهُ عنك

الغني الزاهر: صفحات الغني الزاهر ذات لون أصفر باهت، مقسمة إلى عمودين بينهما بياض (دون خط)، وفي أعلى كل صفحة ذكر أول مدخل على اليمين، وآخر مدخل على اليسار، وجاء رقم الصفحة بينهما.	 باز حرف الباء ب – الحَرْفُ الثّاني مِنْ حُروفِ الهِجاءِ، قَبْرِيٌّ (مو). ا.صَوْتِيًّا: مِنَ الحُروفِ الشَّفَوِيَّةِ، أيْ تُطْبَقُ بِسِتِمُ بالتِّصالِ الشَّفَتَيْنِ اتِّصالاً مُحْكَمًا، مَجْهورٌ شديدٌ عِنْدَ حُدوثِهِ يَهْتَزُّ الوَتَرانِ الصَّوْتِيّانِ. ب. عَدَدِيًّا: هو في حِسابِ الجُمَّلِ يُمَثِّلُ عِنْدَ اثْنَيْنِ (2). ج. مَعْنَيًا: يأتي حرفَ جَرٍّ، يَجُرُّ الاسْمَ مَرْفوعٌ مَحَلاًّ. ب. لِلتَّوْكِيدِ بالنَّفْسِ وبالعَيْنِ: "وصَلَ سَعْدٌ بِنَفْسِهِ". ج. وَفِي مَفْعُولِ وَفاعِلِ كَفَى المُتَعَدِّيَةِ إلى واحِدٍ: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (قرآن). وفي الحالِ المَنْفِيِّ: "ما رَحَلْتُ بِحِمارٍ": الباءُ حَرْفُ جَرٍّ زائِدٌ، وَحِمارٍ مَجْرُورٌ لَفْظًا، مَنْصُوبٌ مَحَلاًّ عَلَى أنَّهُ حالٌ. د. زائِدَةٌ 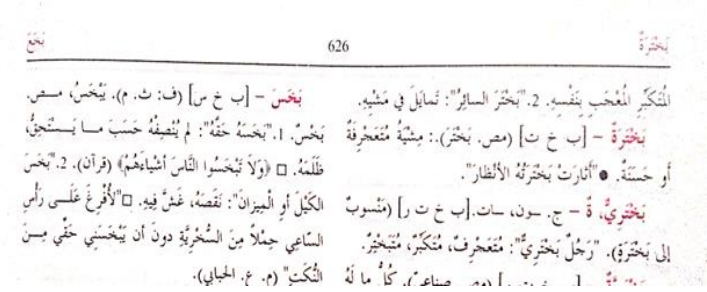 بَخْتَرَةٌ 626 بَخَعَ المُتَكَبِّرِ المُعْجَبِ بِنَفْسِهِ. 2. "بَخْتَرَ السائِرُ": تَمايَلَ في مَشْيِهِ. بَخْتَرَةٌ – [ب خ ت] (مص. بَخْتَرَ).: مِشْيَةٌ مُتَعَجْرِفَةٌ أو حَسَنَةٌ. ● "أثارَتْ بَخْتَرَتُهُ الأنظارَ". بَخْتَرِيٌّ، ةٌ – ج. ـونَ، ـاتٌ.[ب خ ت ر] (مَنْسوبٌ إلى بَخْتَرَةٍ). "رَجُلٌ بَخْتَرِيٌّ": مُتَعَجْرِفٌ، مُتَكَبِّرٌ، مُتَبَخْتِرٌ. بَخَسَ – [ب خ س] (ف: ث. م). يَبْخَسُ، مـ.ص. بَخْسٌ. 1. "بَخَسَهُ حَقَّهُ": لَمْ يُنْصِفْهُ حَسَبَ ما يَسْتَحِقُّ، ظَلَمَهُ. □ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (قرآن). 2. "بَخَسَ الكَيْلَ أوِ المِيزانَ": نَقَصَهُ، غَشَّ فِيهِ. □ "لأُفْرِغَ عَلَى رَأْسِي السّاعِي جِمْلاً مِنَ السُّخْرِيَّةِ دونَ أنْ يَبْخَسَنِي حَقِّي مِنَ التَّكَبُّرِ" (م. ع. الحبابي). الشَّجاعَةِ، القُوَّةِ.

3. 3 توظيف الألوان في الكتابة:

يعدّ توظيف الألوان المختلفة من الفنيات التي تساعد على تنظيم العناصر المختلفة في النصّ وإبرازها، وقد استعمل كُتّاب المصحف الشريف اللون المخالف في شكل النّص منذ زمن مبكّر، وبإمكانات بسيطة؛ وذلك لحاجتهم إلى تمييز بعض العلامات، فقد "استعمل أهل الضبط المتقدمون نقطة للدلالة على الهمزة، فإن كانت محقّقة كانت النقطة صفراء، وإن كانت مسهّلة كانت النقطة حمراء"[13].

إن حرص كتبة القرآن على الحفاظ على النص القرآني الكريم جعلهم يبدعون وسائل للإيضاح، فاستعمال الألوان هو في حقيقة الأمر إبداع في التفكير.

واليوم وبتقدّم فنيات الطباعة ويسرها أصبحت الألوان توظّف في الكتابة بمختلف أنواعها، واستثمر جلّ المعجميين هذه الخاصية في إخراج معاجمهم، وقد اعتنى المعجميون الغربيون بتوظيف الألوان في معاجمهم بدرجة كبيرة، سواء أتعلّق الأمر بالكتابة أم بالتصوير، وكذلك فعلت المعاجم العربية الحديثة حيث استخدمت بعض الألوان في كتابة نصوصها.

اعتمد المنجد اللون الأحمر إضافة إلى اللون الأسوَد؛ جاء في مقدمة المعجم: "ولم نعمد إلى الطبع باللون الأحمر لكل «كلمة أمّ»، أصلية كانت أو مشتقة، إلا تسهيلا لاستعمال الكتاب وضنًّا بوقت القارئ"[14]، وجاء استعماله للون الأحمر كما يظهر في المثال:

"بأس: 1- بَؤُسَ ـُ بَأْسًا: اشتدَّ وشجع فهو بَئِسٌ وبَئِيس • البأس: الشجاعة، القوّة • البَأْساء: الحرب

•2- بَئِسَ ـَ بُؤْسًا وبَئِيسًا وبُؤُوسَا وبُؤْسى: اشتدَّت حاجتهُ وافتقر..."[15].

وجاءت صفحات المعجم الوسيط "ملونة المداخل، مسايرة لتطور أنظمة الطباعة في عصر الحوسبة"[16]، وقد وظّف المعجم اللون الأحمر لكتابة كل ما وضع بين قوسين؛ من مداخل ومستوى الكلمة، وبعض الإحالات التي وردت بين قوسين، كما في:

"•(بَحْدَجَ) في مشيته: فَرْشَحَ رجليه، وباعد بينهما.

(البَحْدَج): السَّمين (ج) بَحَادِجُ"[17].

"(الإبْدَاعُ): (عند الفلاسفة): إيجاد الشيء من عدمٍ، فهو أَخصّ من الخلق. (مج)"[18]

وأورد معجم اللغة العربية المعاصرة جدولا بيّن فيه الألوان المستخدَمة في متنه[19]:

الجدول 3: الألوان المستخدمة في معجم اللغة العربية المعاصرة

اللون	ما يدل عليه
الأحمر	المداخل
	رموز المصطلحات
	رموز المعلومات الصرفية
	أرقام المعاني
الأزرق	المعلومات الصرفية
الأسود	خلاف ما سبق

ومن ذلك:

"بَتْلَة [مفرد]: ج بَتَلات وبَتْلات وبتائِلُ: (نت) فسيلة من النّخل استغنت عن أمِّها وانفردت بنفسها"[20].

لم يذكر الغني الزاهر توظيفه للألوان في المقدمة، ومن خلال المتن نلاحظ أنه استخدم اللون الأحمر للمداخل فقط، وكل ما سوى ذلك فهو مكتوب باللون الأسود، كما يظهر في النص المعجمي الآتي:

"بَسْتَنَةٌ- [ب س ت ن] (تو): فَنُّ غَرْسِ النَّباتاتِ في البساتين والعِنايةِ بِها"[21].

3. 4 توظيف الصور في المعجم:

يسهم توظيف المعجم للصور في تقريب المعنى المعجمي، كما أن توظيفه لها يُكسبه "في عين الباحث ثقة أكبر، ويترك في نفسه أثرا هو أن هذا المعجم عصري ومساير لآخر مراحل التطور الفكري بدليل أنه يعطي صورا للأشياء الحديثة الممعنة في الجدّة، ويترتب على ذلك كله سهولة انتشار المعجم وكثرة البيع واتساع دائر تسويقه"[22].

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا تمّ الاعتناء بالصور المدرجة في المعجم من حيث مطابقتها للمعرّف من جهة، ومن حيث جودتها الفنية من جهة أخرى.

ومما ينبغي مراعاته في تصميم الصور في المعجم حجم الصورة وتناسب أبعادها، حيث يتم تصغير الصورة وتكبيرها من حيث الطول والعرض-في الغالب- بحيث تحقق تَساوي نسبة الطول الأصلي/العرض الأصلي مع الطول التمثيلي/ العرض التمثيلي[23].

كما أن اللون مهم جدا في تصميم الصور، حيث تتفاوت قيمة الصور الملونة والصور السوداء والبيضاء، "ويأتي هذا التفاوت من أن للون اتصال مباشر بالنواحي البيداغوجية أو التعليماتية للمعجم، مما يجعل الصور الملوّنة أوضح من الرسوم السوداء والبيضاء، وأنفع في الكشف عن المدلول الحقيقي للكلمات، كما أنها لا غنى عنها إطلاقا في إيضاح المقصود في القضايا المتعلقة بتدرج الألوان أو عند شرح أي لون"[24].

وفيما يلي نماذج عن نوعية الصور الموظفة في كل معجم من معاجم الدراسة:

	المنجد	الوسيط	الزاهر
باذنجان		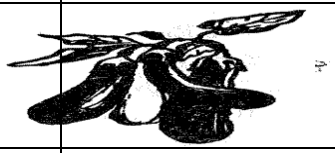	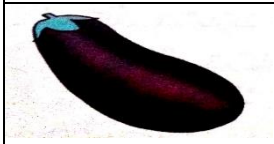
باخرة	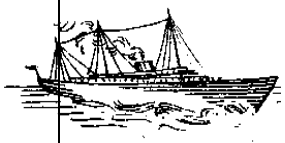	غير موجودة	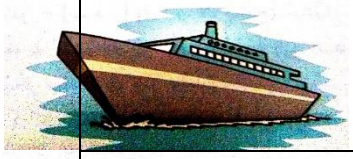
برتقال	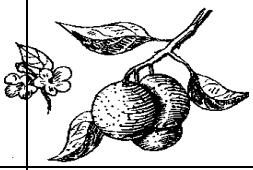	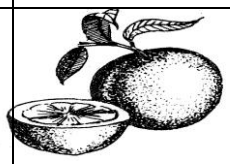	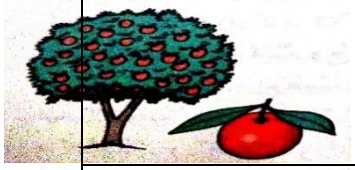
ببر			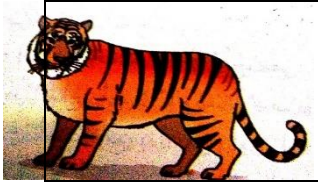

ملاحظات عامة حول الصور الموظّفة في معاجم الدراسة:

-استخدمت كل المعاجم المنتقاة الصور التقليدية (المرسومة باليد)، مع أنه أصبح بالإمكان توظيف الصور الفوتوغرافية التي تكون أكثر دقة وجودة.

- جاءت صور لوحات المنجد بالأسوَد والأبيض، مع استعمال محدود للون الأحمر (الذي لم يكن توظيفه جماليا) في بعض الصور لتحديد الجزء المراد منها؛ كما في:

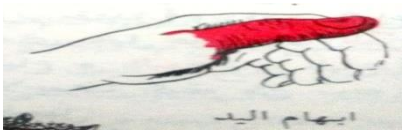

-نلاحظ أن صور الغني الزاهر أكثر جودة وتمثيلا لما تدلّ عليه، وذلك لأنه استعمل الألوان على خلاف المنجد والوسيط؛ حيث جاءت الصور فيهما بالأبيض والأسود فقط.

-أدى عدم استخدام الألوان إلى عدم ظهور الكثير من السمات التمييزية للصورة، كما أن بعض الصور لا تعكس حقيقة المعرّف.

وبتأمّل الصور التي وردت في معجم الغني الزاهر ومقارنتها بما جاء في المنجد والوسيط نلاحظ الفرق الذي تحدثه الألوان في إعطاء قيمة للصورة، ولعل هذا ما دفع بعضهم إلى القول: "من المؤسف حقا أن معاجمنا العربية لم تلتفت بما فيه الكفاية إلى استغلال تأثير الألوان في إثارة حب الاطلاع، وشحذ الهمم، وإيقاظ مشاعر الجمال في القارئ العربي حين النظر إلى معجم لسانه المعبّر، وهو الذي يرى في كل حين معاجم الدنيا تنزع إلى الكمال والجمال، بينما لازال معجمه يئنّ تحت وطأة التقليد والركود والابتذال"[25]. فلربما كانت محاولة عبد الغني أبي العزم في معجمه الغني الزاهر مخفّفة لهذا الحكم.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن المنجد في جزء الأعلام قد وظّف الكثير من الصور الملوّنة ذات الجودة العالية (فوتوغرافية)، لشخصيات وأماكن، وأدوات متنوعة.

4 المعجم الإلكتروني العربي:

يعرّف المعجم الإلكتروني بأنه "مخزون من المفردات اللغوية المرفوقة بمعلومات عنها، ككيفية النطق بها وأصلها واستعمالاتها ومعانيها وعلاقاتها بغيرها، محفوظة بنظام في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة. ويقوم جهاز آلي بإدارة هذه المعطيات وتدبيرها وفق برنامج محدد سلفا"[26]. وهناك أنواع عدة للمعاجم الإلكترونية بحسب التقنيات الموظفة.

لقد توجهت المؤسسات المعجمية الكبرى نحو توظيف التقنيات الحاسوبية المتقدمة في إنجاز المعاجم، فظهرت معاجم إلكترونية عالمية ذات جودة عالية. وحاولت بعض الجهات أن تؤسس لمعجم عربي يرقى لمستوى المعاجم الإلكترونية العالمية؛ ومن هذه المحاولات نذكر:

مدونة صخر: كانت في بداية تأسيسها شركة ضمن مجموعة "العالمية للإلكترونيات" في عام 1982. وكان من أهدافها تطوير اللغة العربية ودعمها لتوائم العصر الجديد من تكنولوجيا المعلومات"[27] ، وقد أنجزت مجموعة من المعاجم الإلكترونية من أهمها:

4. 1 المعجم المعاصر: وهو معجم عام يشتمل على المادة اللغوية التي يحتاجها عموم أبناء اللغة، وتنتمي إلى المستوى الفصيح منها أي التي تتضمنها الكتابة العربية الحديثة في كافة الأقطار العربية. وهو حديث لتطبيقه مبادئ الصناعة المعجمية الحديثة في تحديد أهدافه، وتعيين مصادره، واختيار مادته، وترتيبها، وتفسيرها وشرحها، وعرضها للمستخدم. وهو إلكتروني حيث يتخذ الحاسوب وسيلة لتقديم مادته.

الأدوات والتقنيات المستخدمة في بناء المعجم المعاصر:

أفاد المعجم المعاصر من الأدوات والتقنيات التي بنتها شركة صخر خلال **الأربعين سنة**الماضية، ووضعت فيها خبرتها اللغوية الطويلة في معالجة اللغة العربية سواء في مرحلة بناء المعجم وإعداده، أو في مرحلة تقديمه للمستخدمين وتهيئته للبحث فيه واستعماله، وهذه الأدوات والتقنيات هي:

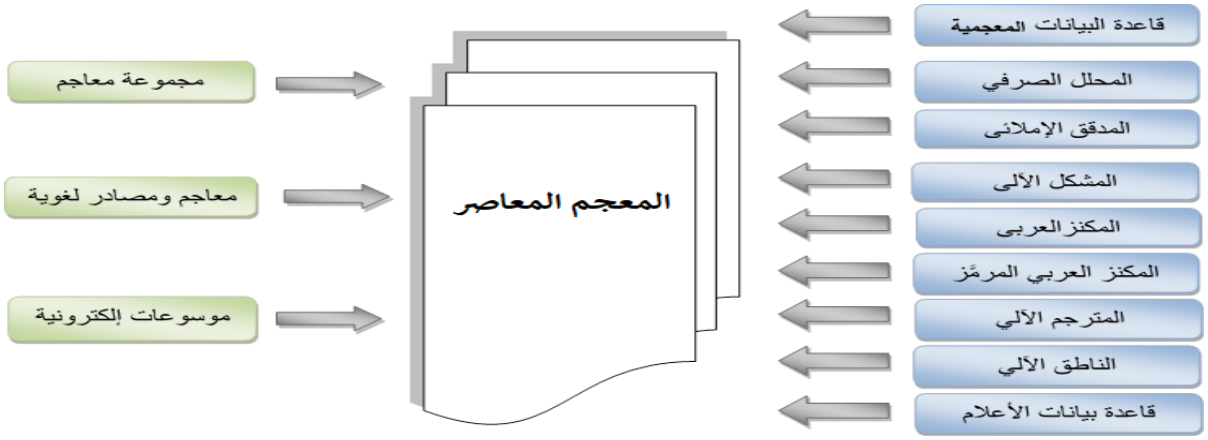

المصدر: موقع المعجم المعاصر؛ https://lexicon.alsharekh.org/about#Goals

4. 2 معجم اللغة العربية الإلكتروني:

ومن الجهود الفردية يعد معجم اللغة العربية المعاصرة تجربة رائدة في مجال إقران النسخة الورقية للمعجم بنسخة إلكترونية؛ يقول صاحب المعجم: "إذا كانت المعاجم السابقة قد ظهرت في شكل ورقي فقط، فقد تمّ الحرص على تقديم هذا المعجم في شكلين: أحدهما ورقيّ، والآخر إلكتروني... تتميز النسخة الإلكترونية بالإمكانات الهائلة في استدعاء المعلومة المطلوبة بسرعة، وبأنظمة بحث متطورة في كافة جزئيات المعجم"[28].

بالرغم من أن معجم اللغة العربية المعاصرة قد قدّم أنموذجا لإخراج المعجم في صورة إلكترونية، إلا أن هذه التجربة مازالت في حاجة إلى جهد لتطويرها بهدف تحقيق الغاية، ولذلك يرى البعض أن "المعاجم الموجودة مثل (معجم اللغة العربية المعاصرة) أُعُدّها معاجم ورقية قدّمت في شكل حاسوبي (قرص مدمج...)، في حين أن مفهوم المعجم الحاسوبي مختلف؛ فطريقة تقديم المادة اللغوية للمستعمل تختلف متى بدأنا نغير وجهة نظرنا للوسط الناقل للمعجم؛ فالمعاجم الحاسوبية الموجودة مثل (معجم اللغة العربية المعاصرة) صنع بمفهوم الوسيط الورقي الناقل للمعجم، ولم يصنع

بمفهوم الناقل الحاسوبي، لا شك في أنه قدّم بعض الأشكال البحثية الجديدة عبر الوسيط الإلكتروني؛ مثل البحث بالجذر، والصيغة وهي تحسينات أو تجديدات تقدمها البرامج الحاسوبية في عملية البحث"[29].

ولقد ميّز مؤلفه "بين شيئين قد يقع الخلط بينهما:

1- المعجم القائم على أساس حاسوبي، والمرتّب بالكامل من أجل العمليات الملائمة للحاسوب مثل الترجمة الآلية، وتعليم اللغة، وتحليل الكلام، وتصنيعه.

2- المعجم الحاسوبي الممكن إخراجه ورقيا إلى جانب إخراجه حاسوبيا. وهذا النوع يختلف عن الأول في أنه يحتفظ بالشكل التقليدي للمعجم، ويمكن إخراجه في صورة مرئية أو مطبوعة"[30].

ونلاحظ أن هذه النسخة من معجم اللغة العربية المعاصرة تنتمي إلى الصنف الثاني، حيث لم تختلف عن النسخة الورقية إلا في الشكل العام، وهي بذلك تفتقر إلى الكثير من متطلبات المعجم الحاسوبي التفاعلي، الذي يربط بين المعلومات التي يحتاجها مستخدمه، فيفوق حجمه بذلك حجم المعجم الورقي. لكنه يمثّل إبداعا نرجو أن يُقلّد ويُطوّر.

5 خاتمة:

من خلال ما قدمناه من نماذج عن الإمكانات الموظفة في إخراج المعجم العربي بشكليه الورقي والإلكتروني، وقفنا على مايلي،

– إن الاهتمام بإخراج المعجم العربي الحديث ليس عملا ثانويا أو ترفا فنيا؛ بل إنه من أسس البناء، فمهما كان داخل البناء المعجمي محكما فإن للشكل الخارجي كبير الأثر على تقبّل المعجم وانتشاره والإقبال عليه.

–لا بدّ للمعجم العربي الحديث أن يقتحم غمار الحوسبة والبرجمة الآلية، لكي يحقق مكانة بين المعاجم العالمية، ويلبي حاجات مستخدميه في زمن أصبحت الآلة الرفيق الدائم للإنسان.

ولا يتأتى هذا إلا من خلال تكثيف الجهود الفردية والمؤسساتية في مجال صناعة المعجم والتنسيق بينها، وذلك على مستوى أقطار الدول العربية كافة.

6 الهوامش:

[1]– علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، 1991م، ص 3.

[2] – وهذا مذهب جل المعجميين المغاربة والتونسيين من أمثال الفاسي الفهري وعبد العلي الودغيري، وإبراهيم بن مراد، وغيرهم.

[3] – علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص7.

[4] – إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م، ص 6-7.

[5] – المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1994م، ص 88.

[6] – علم اللغة وصناعة المعجم؛ علي القاسمي، ص 3.

[7] – دراسات لغوية؛ حسين نصار، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، دط، 1981م، ص 43.

[8] – المعاجم اللغوية العربية؛ أحمد محمد المعتوق، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية، دط، 1999م، ص 204.

[9] – في المعجمية المعاصرة، "المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد، عبد العزيز مطر" ص502-503.

(10) – المعاجم اللغوية العربية؛ أحمد محمد المعتوق، ص 254.

(11) – السابق، ص 254.

(12) – جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد؛ فاطمة بن شعشوع، أطروحة دكتوراه مخطوطة، جامعة تلمسان، 2018م، ص194.

(13) – الميسّر في علم رسم المصحف وضبطه؛ غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدّة، السعودية، دط، 2012م، ص 306.

(14) – المنجد؛ لويس المعلوف، مقدمة الطبعة السابعة عشرة، دون ترقيم.

(15) – نفسه، مادة (ب أ س).

(16) – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص 8.

(17) – نفسه، مادة (ب خ د ج).

(18) – نفسه، مادة (ب د ع).

(19) – معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 30. (الجدول المثبت في المعجم فيه بعض الأخطاء البسيطة في الضبط قمنا بتعديلها)

(20) – السابق، مادة (ب ت ل).

(21) –الغني الزاهر، عبد الغني أبو العزم، ص658.

(22) – المعاجم اللغوية المعاصرة، حميد مطيع العواضي، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، اليمن، 1999م، ص205.

(23) – ينظر: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيلالي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1999م، ص 241.

(24) –نفسه، ص 242.

(25) –المعجمية العربية، ابن حويلي ميدني، دار هومة، الجزائر، دط، 2010م، ص236.

(26) – المعاجم الإلكترونية العربية وآفاق تطويرها، عز الدين البوشيخي، أطلس للدراسات والأبحاث، مج1، ع1، ص 13.

(27) –المدونة اللغوية دراسة مسحية، عودة خليل أبوعودة، ضمن كتاب: نحو معجم تاريخي للغة العربية؛ مجموعة مؤلفين، ص 254.

(28) – معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 12

(29) – المعجم بين الورقية والحاسوبية، عمرو مدكور، كتاب مؤتمر الندوة الدولية: اللغة العربية وآدابها: نظرة معاصرة ، قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، الهند، 2015م، ص177.

(30) – صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص 188.

7 قائمة المراجع:

- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية، دط، 1999م.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.

- حسين نصار، دراسات لغوية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، دط، 1981م.
- حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1999م.
- حميد مطيع العواضي، المعاجم اللغوية المعاصرة، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، اليمن، 1999م.
- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.
- عز الدين البوشيخي، المعاجم الإلكترونية العربية وآفاق تطويرها، أطلس للدراسات والأبحاث، مج1، ع1.
- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، 1991م.
- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- عودة خليل أبوعودة، المدونة اللغوية دراسة مسحية، ضمن كتاب: نحو معجم تاريخي للغة العربية؛ مجموعة مؤلفين.
- غانم قدوري الحمد، الميسّر في علم رسم المصحف وضبطه، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدّة، السعودية، دط، 2012م.
- فاطمة بن شعشوع، جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه مخطوطة، جامعة تلمسان، 2018م.
- لويس المعلوف، المنجد، دار المشرق، لبنان، ط27، 1984م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.